

دراسة أفشن المتعمقة للقرآن [٢]

(Arabic – Afshin was calling Spirits by using Qur'an)

أحبائي.. لا نندَّهشُ إذا سمعنا **Afshin Javid** يقولُ حينَ كانَ واحداً منَ أعضاء حزبِ الله: "اللَّهُمَّ، ابْنِي دَائِماً أَوْ مِنْ بَكَ. مَا تَطَرَّقَ إِلَى ذَهْنِي بِتَانَا أَنْ أَشُكَّ فِي وَجُودِكَ جَلَّ جَلَالُكَ. وَقَدْ عَشْتُ حَيَاتِي أَدِينُ بِالْإِسْلَامِ بِكُلِّ قَلْبِي وَكَيَانِي. وَكُنْتُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ أَنْ أَقْتَلَ أَى إِنْسَانٍ فِي سَبِيلِكَ وَلِمُرْصَاتِكَ يَا إِلَهِي الَّذِي أَعْبُدُهُ".

إِنَّ ذَلِكَ يُدَكِّرُنَا بِمَنْ جَاءَ بِسَفَرِ أَعْمَالِ الرِّسَالِ الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَنِ شَاوَلِ الطَّرْسُوسِيِّ. الَّذِي كَانَ رَاضِياً بِقَتْلِ اسْتِفَانُوسٍ^١. فَبَعْضُ الْيَهُودِ بِتَحْرِيبِ مَنْ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ عِنْدَ رَجُلِي ذَلِكَ الشَّابِّ الْمَدْعُو شَاوَلِ وَأَخَذُوا يَرْجُمُونَ اسْتِفَانُوسَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى فَارَقَ الْحَيَاةَ. وَلَمْ تَنْتَهِ قِصَّةُ شَاوَلِ بَعْدَ قَتْلِ اسْتِفَانُوسٍ. فَقَدْ جَاءَ بِنَفْسِ السَّفَرِ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ ظَهَرَ لَهُ^٢. وَتَحَوَّلَ شَاوَلُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَهَذَا التَّغْيِيرُ شَمَلَ اسْمَهُ أَيْضاً فَأَصْبَحَ يُدْعَى بُولَسَ الرَّسُولِ. وَقَدْ كَتَبَ عَنِ نَفْسِهِ بِرِسَالَتِهِ إِلَى تَلْمِيذِهِ تِيمُوثَاوَسَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ يَقُولُ: "أَنَا الَّذِي كُنْتُ قَبْلاً مُجَدِّفاً وَمُضْطَهَداً وَمُفْتَرِياً وَلَكِنِّي رُحِمْتُ لِأَنِّي فَعَلْتُ بِجَهْلٍ فِي عَدَمِ إِيْمَانٍ"^٣.

وَالآنَ أَحِبَّائِي نَقْرَأُ الْحَلْفَةَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْإِخْتِبَارِ الشَّيْقِ لِلأَخِ الْعَزِيزِ **Afshin Javid**:

حَدَّثَ فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ بَيْنَمَا كُنْتُ أَقُومُ بِتَحْضِيرِ رُوحٍ مُعَيَّنٍ لِأَكْتَسِبَ قُوَّةَ أَكْثَرِ. لَاحَظْتُ أَنَّ تِلْكَ الرُّوحَ الَّتِي حَضَرَتْ أَقْوَى مِنْ مَقْدَرَتِي لِلسَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا. فَحَاوَلْتُ أَنْ أَصْرِفَهَا. وَأَنْ أَوْقِفَ تِلْكَ الْعَمَلِيَّةَ مِنْ أُسَاسِهَا. وَهَنَّاكَ آيَاتُ قِرَائِنِيَّةٍ يُمَكِّنُ اسْتِخْدَامَهَا لِهَذَا الْغَرَضِ. وَلَكِنْ مَحَاوَلَاتِي بَاعَتْ بِالْفِشْلِ. وَحَدَّثَ عَكْسُ مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ. فَكَلَّمَا قَرَأْتُ تِلْكَ الْآيَاتِ كُنْتُ وَكَأَنِّي أَدْعُو تِلْكَ الرُّوحَ وَلَسْتُ أَصْرِفَهَا. وَازْدَادَتْ هَذِهِ الرُّوحُ اقْتِرَاباً مِنِّي. وَازْدَادَتْ سَيْطَرَةُ تِلْكَ الرُّوحِ عَلَى الْمَكَانِ. فَأَخَذْتُ اسْتِخْدَامَ آيَاتِ أَقْوَى فِي مَفْعُولِهَا عَنِ الْأُولَى الَّتِي اسْتِخْدَمْتُهَا. وَأَدْعُو بِاسْمِ اللَّهِ. فَبِكَلِّ تَأَكِيدُ أَنَا أَوْ مِنْ بِاللَّهِ وَبِمَكَانِيَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لَصَرْفِ تِلْكَ الرُّوحِ. وَلَكِنْ كُلَّ الْمَحَاوَلَاتِ بَاعَتْ بِالْفِشْلِ ثَانِيَةً^٤.

لَقَدْ زِدَادَتْ تِلْكَ الرُّوحُ اقْتِرَاباً مِنِّي. وَوَصَلْتُ إِلَى مَرَحَلَةٍ لَمْ أَسْتَطِعْ فِيهَا أَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً. وَأَحْسَسْتُ كَأَنِّي اخْتَنَقْتُ. وَأَنِّي غَارِقٌ فِي لَجَجٍ عَمِيقَةٍ وَلَيْسَ مِنْ بَيْنْتَشَلِينِي. فَأَعْلَقْتُ الْقُرْآنَ وَأَخَذْتُ أَتَكَلَّمُ بِلُغَتِي الْفَارْسِيَّةِ الَّتِي نَشَأْتُ عَلَيْهَا. وَاسْتِخْدَمْتُ الْكَلِمَةَ الْفَارْسِيَّةَ [خدا] الَّتِي تَعْنِي بِالْعَرَبِيَّةِ [الرَّبِّ] وَقَلْتُ: أَعْنِي رَبِّي. وَبِكَلِّ جَوَارِحِي صَرَخْتُ: أَعْنِي رَبِّي. وَسَمِعْتُ صَوْتاً كَمَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَنِي الْآنَ. وَقَالَ لِي: تَكَلَّمْ وَانطِقْ بِاسْمِ يَسُوعَ. هَذَا مَا حَدَّثَ. لَقَدْ كُنْتُ أَشْبَهَ بَعْرِيقٍ يَطْلُبُ النَّجْدَةَ. وَإِذَا بِأَحَدِهِمْ يُلْقِي إِلَيْهِ بِطَوْقِ النَّجَاةِ. فَإِنَّ كَانَ الْعَرِيقُ يَتْلَهُفُ لِلنَّجَاةِ، أَتَظُنُّهُ يَصْرُخُ طَالِباً نَوْعاً مُعَيَّناً مِنْ أَطْوَاقِ النَّجَاةِ؟ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنَّهُ سَوْفَ يَمْسِكُ ذَلِكَ الطَّوْقَ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ مُمَكِّنَةٍ. حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْعَرَقِ. لَقَدْ قَلْتُ وَقْتَهَا: يَا يَسُوعَ. سَاعِدْنِي إِذَا كُنْتُ أَنْتَ الْحَقُّ. وَحَتَّى الْآنَ لَا أَدْرِي لِمَاذَا نَطَقْتُ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ. وَلَكِنْ قَبْلَ أَنْ أَصِلَ إِلَى نَهَايَةِ كَلِمَاتِي هَذِهِ، كَانَ كُلُّ شَيْءٍ قَدْ صَارَ طَبِيعِيًّا. لَقَدْ صَارَ هُدُوءٌ عَجِيبٌ فِي الْمَكَانِ.

فِي اعْتِقَادِي أَنَّهُ إِذَا اخْتَبَرَ غَيْرِي مَا اخْتَبَرْتَهُ لِأَمَنِ بِيَسُوعَ فِي الْحَالِ وَلَكِنِّي لَمْ أَوْمِنْ. لَمْ يَكُنْ عَقْلِي وَقَلْبِي مُتَأَهِّبِينَ لِقَبُولِ الْإِيْمَانِ بِيَسُوعَ. وَلَكِنْ مَا حَدَّثَ جَعَلَنِي فِي حَيْرَةٍ. فَلَقَدْ انْدَهَشْتُ كُلَّ الْإِنْدِهَاشِ. وَأَخَذْتُ أَتَسَاعَلُ كَيْفَ أَنْتِي أَوْ مِنْ بِالْإِسْلَامِ، وَهُوَ خَيْرُ الْأَدْيَانِ السَّمَاوِيَّةِ، وَأَوْمِنْ أَنْ مُحَمَّدًا هُوَ أَكْبَرُ الرِّسَالِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَيَأْتِي عَيْسَى لِيُسَاعِدَنِي؟ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ لَا يَتَعَلَّقُ بِإِيْمَانِي. فَأَنَا وَقْتِئَاذِكَ كُنْتُ أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرِينَ آمَنُوا بِالْإِسْلَامِ. وَأَنَا حَتَّى الْآنَ لَمْ أَرِ مُسْلِمًا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَرَّةً كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ. لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مُتَعَلِّقًا بِإِيْمَانِي. وَلَكِنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ.

استمع إلى الإنجيل

^١ أعمال الرسل ٧: ٥٤ - ٦٠ ،

^٢ أعمال الرسل ٩: ١ - ٢٢

^٣ رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٣

^٤ أعمال الرسل ١٩: ١٣ - ٢٠

لذلك بدأت أصوم وأصلي لمدة أربعة عشر يوماً وأنا أتساءل: مَنْ هُوَ الإله الحقيقي؟ وبأى طريق نصلي إليه؟. كنتُ سابقاً أشبه الإيمان بالله كجبل عال له قمة واحدة وقاعدة الجبل في غاية الاتساع. وأمامك طرقٌ مختلفة للوصول إلى قمة الجبل. وكنتُ أؤمن أنه يوجد طريقٌ هي الأفضل ومؤكدَةٌ عن غيرها. ولكن لا يمنع ذلك من وجود طرقٍ أخرى. إما الآن فكل شيءٍ آمنٌ به وكل شيءٍ فكرتُ فيه سابقاً أصبحتُ في حيرةٍ من تصديقه. وبدأتُ أتساءل: مَنْ أنت يا الله؟. وبأى طريق أصل إليك؟. تتأسيتُ تماماً ما علموني إياه. وتتأسيتُ كل ما كنتُ اعتقدُ فيه سابقاً. والآن وصّعتُ نفسي من جديدٍ أمام الله. ومن كل قلبي أريدُ إجابةً عن سُؤالي البسيط هذا: مَنْ أنت يا الله؟. وبأى طريق أصل إليك؟. ولمدة أربعة عشر يوماً أصوم وأصلي جالساً في مكانٍ واحدٍ لا أغيرُهُ.

وبعد أربعة عشر يوماً قضيتها في صومٍ وصلاةٍ لم أجدُ إجابةً عن سُؤالي. فصرّختُ إلى الله قائلاً: يا الله. اسمعني اليوم أن كنتُ موجوداً معي. لأنتي أريدُ إجابةً عن سُؤالي يحل مشكلتي. اللهم. إني دائماً أؤمن بك. ما تطرق إلى ذهني بتاتا أن أشك في وجودك جل جلالك. وقد عشنت حياتي أدين بالاسلام بكل قلبي وكياني. وكنتُ على استعداد أن أقتل أي إنسان في سبيلك ولمرضاتك يا إلهي الذي أعبدُهُ. لكثك وصّعتني يا إله في موقفٍ مُحير. وقد جلستُ أمامك صائماً مُصلياً أنتظرُ استجابةً منك فلم تجبني بشيء. ومن اليوم فصاعداً سوف أختارُ طريقى بنفسي وأعمل كل ما يحلو لي في حياتي.

أنا أعلم بوجودك يا الله وأن هناك يوماً للدينونة ولا يُمكنك أن تدينني لأنتي سرّتي في طريق الإسلام. لقد أحدثت معي شيئاً وضعني في حيرة. وجئتُ إليك أسألك عن طريق الوصول إليك ولم تجبني بشيء. أنت الله وأنت عادل. كيف تدينني يوم الدينونة وقد جعلتني في حيرة ولم ترشدني إلى الطريق؟. وبعد أن قلت كل ما أريد أن أفصح به عما بداخلي. شعرتُ فجأة بأن حُجرتي امتلأت بحضور الله بقوةٍ عجيبَةٍ لا يُمكن التعبير عنها!.

عزيزي القارئ.. يُحدثنا الأخ **Afshin Javid** في الحلقة الثالثة عن الحوار الذي دار بينه وبين الرب يسوع وقد ظهر له بطريقةٍ أدهشته وغيّرت حياته.

والآن أدعوك أخي كي تشترك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. آتي إليك أنا الخاطيء.. بقلب منكسر وبروح مُسحق أمام جلالك. لأنك لا تحقرهما يا الله. كقول عبدك داود النبي في مزموه الحادي والخمسين. راجياً صفحك وُغفرانك. زدني قرباً إليك. لأن قلبي في شوق لمعرفتك أكثر وللسير في طريقك. أرفع صلاتي في اسم ربنا يسوع. الذي أحبنا وبذل نفسه من أجلنا. مُتكللاً على وعدك يا من قلت: مَنْ يقبل إلي لا أخرجهُ خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردتَ سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

علوتٌ جداً

أيها الربّ الإله	جداً	علوتٌ	(١)
في الأرض وفي السماء	جداً	علوتٌ	
ليس مثلك إله	جداً	علوتٌ	
أيها الربّ الإله	جداً	علوتٌ	

القرار

يعلو اسمك فوق السماء	عزاً لك	مجداً لك	.
كلّ ذا الوجود	يُغطي	جلالك	(٢)
دونما حدود	عظيم	فاتك	
أعلى السدود	أمامك	لا تقف	
لك كلّ السجود	وحداك	علوتٌ	